جمال المدن .. عنوان تحضرنا جميعاً

عبد الله البحري

عندما نطوف أو ننتقل بين هذه المدن الجميلة والرائعة التخطيط والتحسن المستمر، الأمر الذي يجعلنا كقاطنين أو وافدين إليها من أوائل المهتمين

□ .. جرت العادة لدى جميع سكان المدن الرئيسية –في بلادنا– والذين يشكلون نسبة لابأس بها من تركيبة وشريحة المجتمع عموما لاسيما أن معظم قاطني هذه المدن كالعاصمة صنعاء على سبيل المثال هم أساسا ممن استوطنوها ووسعوا عمرانها باعتبارهم – النسبة الأكبر– مهاجرين من مناطق الجوار وأقصد من الوافدين إليها من عدة قرى ومديريات الجمهورية إما بحثا عن وظيفة أو بغرض الحصول على أي فرصة عمل دائم يدعم استمرار معيشتهم لا سيما خلال فترات وسنوات الجفاف والقحط الذي رافق العديد من الظروف الاجتماعية الأخرى ولأكثر من عقود تلت قيام الثورتين المباركتين –سبتمبر واكتوبر– أصبح العديد من سكان اليمن يفكرون في الزحف للمدن والتمركز فيها، ولازال هذا الزحف أو ما تسمى بموجة الهجرة الداخلية نحو المدن في تزايد لدرجة أن جغرافية وسكان هذه المدن – في الوقت الراهن– لم تعد معروفة المعالم والحدود الضيقة التي كانت عليها قبل ثلاثة عقود مضت.

إن التوسع المرافق لطبيعة تطور المدن الحضرية لابد أن يوازيه جهد وعناء مبذول من قبل الجهات الرسمية والتي بدأت هذه الأخيرة بالشروع في العديد من الإنجازات ذات العلاقة بالخدمات الضرورية والهامة وذلك تبعا لاحتياجات السكان والعمران القائم في غير مدينة كالعاصمة صنعاء وغيرها من المدن الكبرى، ولعل معظمنا يدرك ما تعنيه مثل هذه الجهود ويعي مقدار ما ترصد له الدولة والحكومة من امكانيات وموارد في إطار الميزانية العامة وخاصة في مجال المشاريع التي يتم تنفيذها لصالح مواطني وأهالي تلك المدن بدءا بإسقاط المخططات الخاصة بمساحات أراضي البناء الآخذة بالامتداد والتوسع من كل جانب ناهيكم عن بذل كافة الأجهزة والقطاعات الخدمية الأخرى ما بوسعها من أجل ايصال كافة المرافق والخدمات المتمثلة في مشاريع عدة منها: شبكة الكهرباء والمياه والصرف الصحي والشوارع والطرقات والحدائق ووسائل الخدمات الصحية والتعليمية والأسواق المركزية وغيرها.

كل ذلك من أجل إظهار كل مدينة برونقها وجمالها الملائم مع طبيعة المدن الحضرية ، إذ لا ننكر مثل تلك الجهود والامكانيات التي لا ريب أنها ضمن استراتيجية وتخطيط تنموي شامل نراه بأم أعيننا عندما نطوف أو ننتقل بين هذه المدن الجميلة والرائعة التخطيط والتحسن المستمر، الأمر الذي يجعلنا كقاطنين أو وافدين إليها من أوائل المهتمين بها والمحافظين على كل مرافقها التي وجدت أصلا من أجلنا – نحن المواطنين – باعتبار أننا جميعا على وعي ناضج بل وأحرص على أن تبقى مدننا حضرية وتباهي باقي عواصم ومدن الجوار.

إن المستوى الراقي والنمط الحضاري الذي وصلت إليه معظم مدننا اليمنية يعد إنجازاً وطنياً تحقق ولايزال بفضل تضافر الجهود وسلامة النهج الصائب والحكيم الذي يمثله رائد المسيرة المناضل الاخ الرئيس علي عبدالله صالح ومعه كافة الشرفاء في وطن الثاني والعشرين من مايو .. والله محقق أهدافنا ومقاصدنا النبيلة في كل شأن ومصلحة وطنية عامة.

العناية بالطفولة رهان المستقبل

أ.د.بدر سعيد الأغبري *

□ .. تربية الأطفال والعناية بهم الموضوع الذي يحتل المركز الأول من اهتمام دول العالم المتقدم والنامي وهو بالنسبة لليمن يمثل الهاجس الأول لمجتمعنا اليمني بل كل أسرة يمنية ذلك أن الصراعات التي يعيشها عالم اليوم نتيجة الطفرة العلمية والتقنية التي جعلت أطراف العالم وأعماقه تحت سمع وبصر كل فرد على وجه الأرض من شأنها أن تلقي على كواهل المربين والأسرة أعباء ثقيلة لأن طفل اليوم هو شاب الغد ودعامة المستقبل لكل بناء حضاري متمسك بآلات الانتاج وأداته وراعي عجلة التنمية وموجهها والحارس الأمين على قيم الاسلام ومبادئه، ترى ماذا نقدم له من أدوات المعرفة، كيف نعده، إلى أي سبل التفكير نقوده؟

من أي ينابيع الثقافة وروافدها نسقيه الجرعة الأولى؟ لهذا كانت جامعة تعز موفقة في عقد المؤتمر الوطني الأول للطفولة في شهر مايو الماضي وتناول موضوعات متعددة من قبل خبراء واساتذة ومتخصصين قدموا من جهودهم وخبراتهم ما جعل لهذا المؤتمر مكانة متميزة بين اللقاءات العلمية التربوية ، حيث يعد الاهتمام بالطفولة في الوقت الحاضر مؤشرا مهما لتقدم الامم والشعوب على اعتبار أن تنمية الطفولة هي الركيزة الأساسية لمستقبل الأمة العربية في مطلع الألفية الثالثة، فإذا صلح مستقبل الطفولة صلح مستقبل الأمة وإذا أخفق خفقت معه آمالها وطموحاتها ، حيث تعد الروضة هي المؤسسة الأولى التي يبدأ فيها الطفل مسيرته التعليمية بعد المنزل ويحرص التربويون على أن يتوافر للطفل فيها بيئة ثرية بالمتغيرات والمثيرات الحسية الجذابة تمنحه المناخ النفسي المريح الذي يجعله يشعر بالحرية والأمن والطمأنينة إضافة إلى تسيير نموه السليم في مختلف جوانبه المعروفة وهي الاجتماعي والجسمي وبذلك تهيئه إلى الانتقال السلس إلى المرحلة الأساسية من التعليم الأساسي، فالبيئة في الروضة تعني أكثر من مجرد وجود بناء حديث وساحات كافية ومعدات تلائم الصغار ، إنها تعني المناخ الملائم من أجل تلبية ما يحتاجون من أشياء وتشجيع ما يختارونه من نشاطات ومشاركة وجدانية لاهتماماتهم ونشاطاتهم وعلاج مشكلاتهم بطريقة التوجيه ويجب أن تتيح للطفل الفرص لينمي امكاناته وقدراته وتتيح له طرق الاستقلال حين تمنحه حرية اختيار المواد المناسبة التي يتعلم بها أو يعمل بها وتنمي فيه المهارات الاجتماعية عن طريق الأدوار التي يقوم بها في المشاركة والتعاون مع بقية الأطفال في أعمال البناء والرسم واللعب والغناء والمشاركة بدور القائد احيانا والتابع أحيانا أخرى فيشعر بعد فترة من الوقت بانتمائه لجماعة الأطفال في الروضة.

فمساعدة الطفل على تحقيق النمو المتكامل جسميا وعقليا ولغويا وخلقيا واجتماعيا وانفعاليا لكي ينشأ ذا شخصية متكاملة متزنة سوية، وتربية الطفل اليمني والعناية به قد لاقت اهتماما كبيرا من قبل الحكومة تمثل ذلك في عقد المؤتمر السكاني الأول في عام ١٩٩١م والثاني ١٩٩٦م ووضع استراتيجية تتضمن الاهتمام بالأمومة والطفولة وتحسين قانون التعليم الصادر عام ١٩٩٢م نص على أن الدولة تكفل التعليم المجاني في المرحلة الأساسية وتكافؤ الفرص لجميع الأطفال دون استثناء مع استحداث وجود مرحلة الحضانة ورياض الأطفال ضمن السلم التعليمي الموحد إلى جاب إنشاء المجلس الأعلى للأمومة والطفولة وإيجاد برلمان للأطفال والسعي إلى إقامة ندوات وطنية حول الطفل اليمني ورغم ذلك هناك معوقات وسلبيات تعيق مسار الطفولة اليمنية منها:

– النقص الكبير في مباني رياض الأطفال الحكومية وغلبة جانب الاهتمام من القطاع الخاص لهدف الاستثمار الربحي وليس التعليمي.

– توقف الاعتمادات الخاصة برياض الأطفال وكذلك توقف المبالغ التي كانت معتمدة لصندوق الطفل اليمني حيث كان مصدر تمويل لتنفيذ الأنشطة الخاصة برياض الأطفال مع ضعف التأهيل العلمي والتربوي للقائمين على مستوى تربية الطفل سواء على مستوى دور الحضانة ورياض الأطفال أو الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وهذا يدعونا إلى وقفة جادة حول الطفولة اليمنية أو الطفل اليمني من حيث البرامج المقدمة لهم في مرحلة رياض الأطفال وأماكن استيعابهم مع إيجاد استراتيجية وطنية لتحسين وضع الطفولة المبكرة في اليمن.

● كلية التربية – جامعة صنعاء

بعد ربع قرن

هل يجدد مجلس التعاون شبابه؟

محمد محمود عثمان

□ .. نجح مجلس التعاون الخليجي في أن يواصل مسيرته نحو ربع قرن من الزمان مجتازا الكثير من الصعاب والتحديات والضغوط الداخلية والخارجية التي كانت كافية لتعصف به عند أول منطعف للخلاف أو للمشكلات أو نقطة صدام.

لكنه ظل صامدا يواجه التحديات، ولكن هل يمكن ان يجدد مجلس التعاون الخليجي شبابه ويزيد من حيويته حتى يكون نموذجا للتجارب الوحدوية العربية التي كتب لها النجاح والبقاء في العصر الحديث؟.. أم ان قدرة المجلس على التطوير والتجديد سوف تتقلص بعد كل تلك السنوات إذا أصاب جسده الترهل ووقع فريسة للعوامل والظروف العالمية والاقليمية.. بل والمحلية ايضا التي تطلب تصحيح مسار التجربة قبل ان تثقلها العقبات.

فلا شك ان التحديات قوية ورياح التغيير عاتية.. وآتية بحكم عوامل التعرية السياسية وظاهرة العولمة التي تلقي بظلالها على كل دول العالم لاسيما الدول التي تقف في مكانها خوفا من التقدم للامام بخطى واصلاحات حقيقية تمس مصالح المواطن التي يحس بها من خلال تعاملاته اليومية على الرقعة الخليجية الموحدة لاسيما في مجالات العمل والتجارة والاقتصاد والتنقل والاقامة وهي الدعائم الاساسية لعمليات التكامل الاجتماعي والاقتصادي ومن ثم السياسي.. والتي يجب ان تدعمها اجراءات جادة في اطلاق يد القطاع الخاص الخليجي ليشارك بفاعلية في تطور المجتمع الخليجي وصولا إلى التكامل وبعيدا عن التنافس البيني الذي يضعف كل الاطراف ويفتح المجال واسعا أمام المنافسات الاخرى.

ولا تغيب عن اذهاننا التحديات الجسام التي تواجه المنطقة في ظل التطورات التي حدثت اثناء وبعد الغزو الامريكي للعراق ووجود استقطابات دولية بدرجات متفاوتة من خلال التوجهات والاتفاقيات المتعددة في المجالات الاقتصادية والسياسية بل والعسكرية.. في ظل وجود القوات الاجنبية في مياه الخليج وتداعيات ذلك على منظومة الأمن الخليجي بل الأمن العربي، وعلى العلاقات الخليجية الدولية بشكل عام على المدى البعيد مع ظهور تباينات في التوجهات بعضها ظهر على السطح ومعظمها مازال تحت الرماد، مع وجود مواقف عربية غير واضحة أو على الأقل غير متفق عليها، خاصة بعد ان فرضت احداث العراق واقعا جديدا على المنطقة بل وعلى العالم لا يمكن التنبؤ بسهولة بإفرازاتها خاصة في ظل رغبة بعض القوى العالمية في السيطرة والهيمنة على المنطقة.. وهذا يجعل دول مجلس التعاون الخليجي أمام تحد قوي قد يفرض على البعض التخلص من بعض أو كل الالتزامات القومية التي ظلت ثابتة خلال العقود الماضية من عمر مجلس التعاون الخليجي وخاصة ان دول المجلس لا تنفصل عن المناخ السائد في المنطقة وفي الدول العربية الذي يعكس العجز السياسي العربي أمام الاملاءات الامريكية الاصلاحية التي تطلبها من الجميع حتى تشكل خريطة المنطقة وفق تصوراتها واستراتيجياتها في التعامل مع شعوب وحكومات الدول النامية وفق منطق سقوط بغداد الذي تعده الادارة الامريكية نموذجا للديمقراطية في المنطقة او سيناريو يمكن اعادته مرات اخرى لاسيما ان توازن القوى مختل بين القدرات العسكرية والاقتصادية العربية والامريكية الذي تصاحبه مواقف غامضة وصامتة من قبل الأمم المتحدة تجاه النزوات الامريكية، بالاضافة إلى قبول الدول الكبرى بمنطق المصالح المشتركة مع امريكا وقبولها بأدوار هامشية على الساحة العالمية وهذا يضع دول المجلس أمام اشكالية الأمن وهي المعضلة الأخطر في ظل القدرة المحددة لقوات درع الجزيرة والاخفاق في تطبيق اتفاقيات الدفاع العربي المشترك وإعلان دمشق وغيره من الصيغ الاخرى التي يمكن من خلالها توفير أمن الخليج مثل الاتفاقية الامنية الخليجية التي وقعت في الرياض منذ عام ١٩٩٤ ولم تطبق، إلى جانب التوتر المتصاعد أحيانا بين إيران والولايات المتحدة حول الملف النووي الايراني، الأمر الذي يؤدي إلى احتقان المنطقة وتهديد أمنها من وقت إلى آخر.

وإلى جانب ذلك هناك ملف الأمن الاجتماعي خاصة مع طبيعة التركيبة السكانية الخليجية وجود الأيدي العاملة الآسيوية بنسبة غير متكافئة احيانا قد يؤدي إلى إيجاد تشوهات في الهيكل السكاني الخليجي كما تؤثر على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وموروثاته على المدى الطويل والتي يصاحبها انفتاح فضائي لا محدود تتدفق من خلاله الكثير من المعارف والثقافات الغريبة بكل ايجابياتها وسلبياتها خاصة مع تزايد أعداد القوى العاملة الوافدة بنسبة كبيرة.

ويبقى ملف المواطن الخليجي وطموحاته الممتدة ومطالبه المتجددة في تحقيق التكامل الخليجي بمعناه الدقيق والذي يلمس من خلاله الآثار المباشرة على حياته اليومية ومستواه المعيشي وقدراته الاقتصادية.. حيث انه مع مرور قرابة الربع قرن على التجربة الخليجية الوحدوية إلا ان البعض يرى ان الفجوة ما زالت واسعة بين أداء القمم الخليجية والتطلعات الشعبية التي تنتظر طفرة في ترجمة قرارات القمم إلى آليات تضعها في موضع التنفيذ.. قبل ان تصله عدوى ترهل التجمعات التي أصابتها الشيخوخة قبل ان تستمر مرحلة الشباب حيث استمرت تلك التجمعات والاجتماعات في الاهتمام بالشكل دون المضمون ولكن مع التحولات العالمية ومطالب الاصلاح المتكررة بات ضروريا الاهتمام بإعادة ترتيب الأوضاع وصياغة السياسات وفق معايير ومفاهيم تتسم بالشفافية التي تتسق مع الأحلام والأماني المشتركة.

آفاق

كلمات.. كلمات..!!

□ هل تمخّض الجبل فولد فأراً في العلاقات الأمريكية – الكورية الشمالية؟

يبدو أن الأمر كذلك، فقد أثمرت سياسة «حافة الهاوية»، التي اعتمدتها «بيونج يانج» في المسألة الذرية، تردداً وتراجعاً أمريكياً بعكس الاندفاع في الشرق الأوسط، حيث الحيوان الذري الوحيد هو إسرائيل والباقي «هوام» لا تهش ولا تنش، والدول كالأفراد حيث تضع نفسها.

ومن الواضح أن إيران ستدرس موقفها الذري بعناية مجدداً وتستخلص العبر الضرورية لمسار صراعها مع أمريكا التي أخذت ببطء تعيد حساباتها وتدعو دول الخليج العربي إلى اتخاذ موقف ملموس من إيران يساند الموقف الأمريكي، وهو الأمر الذي قد يضع هذه الدول في مسار جديد تجنّبت طوال العقود الثلاثة الماضية أن تخوض فيه حتى لا تجد نفسها في خضم صراع دولي كبير تكون فيه أدوات بيد أحد الأطراف وبعيداً عن مصالحها وما تفرضه عليها مقتضيات الجغرافيا ومعطيات التاريخ.

وعودة إلى كوريا الشمالية، التي رحّبت بوصف الرئيس الأمريكي جورج بوش زعيمها كيم جونج إيل بـ «السيد»، معبّرة بهذا الترحيب عن مدى العزلة التي وصلت إليها والفرج الذي تستشعره في كلمة يفترض أنها من أصول التهذيب والتعامل اللائق بين زعماء الدول، وقد أثبت المطبخ السياسي الأمريكي أن بإمكانه تقديم وجبة مفيدة وخفيفة على المعدة بدلاً من الوجبات المنتهية الصلاحية التي دأب على تقديمها للمارقين الذين شقوا عصا الطاعة على «السيد» وقالوا له «ربنا الله».

فضل النقيب

وعلى الهامش، لفائدة القارئ الكريم الذي لم يخض مستنقعات السياسة، ملاحظة دور الكلمة إيجاباً وسلباً وتعبيرها الرمزي عن الدفء والبرودة في العلاقات الثنائية والجماعية واتخاذها رسلاً لتوصيل الرسائل وقراءة ما بين السطور ونوايا النوايا، ولذلك قال الكوريون الشماليون : «لقد استخدم بوش كلمة (سيد) مخاطباً بتهذيب قائد ثورتنا، وقد أخذت بلادنا علماً بذلك».

وقد قفز الكوريون بسرعة من أخذ العلم إلى التلويح بإمكانية رد التحية بأحسن منها، فأضافوا : «إن الانفراج الأخير قد يمهد للعودة إلى طاولة المفاوضات المتعددة الأطراف حول البرنامج النووي الكوري».

كلام جميل، عاقل وموزون، ولكن ... ليس لأبناء وأحفاد الزعيم المحبوب كيم إيل سونج سوى شرط واحد بسيط لتبقى علاقاتهم مع أبناء أحفاد «العم سام» سمن على عسل، وهو استقالة كونداليزا رايس، الأثيرة إلى قلب الرئيس بوش ووزيرة خارجيته، لأنها وصفت بيونج يانج بأنها «رائدة الطغيان»، ويا له من شرط بسيط غير قابل للتنفيذ.

وهكذا نعود إلى فخ الكلمات المتقاطعة، حيث وصف ديك تشيني كيم جونج إيل بأنه «رجل غير مسؤول ويدير دولة بوليسية»، فرد عليه القوم بأنه «وحش متعطش للدماء»، وكان بوش قد بلغ الرُبى حين قال الزعيم الكوري أنه «قزم يترك شعبه يموت من الجوع» قبل أن يصفه بالكلمة الانفراجية «السيد».

عمياء تَخْضب مجنونة ... كلمات ... كلمات ... كلمات ... وإن الحرب أولها كلام ... وكذلك السلام ... يا سادة يا كرام.

بدون اسم..!!

أزمة الصحافة..!!

بقلم/ غدير الحسين

■ أزمة.. هذا هو الاسم الذي وقعت عليه يدي بمجرد أن مددتها إلى جعبة الاسماء، في رحلة بحثي عن اسم لزاويتي، ربما لأنه كان قريباً جداً من السطح، وربما لأننا نحيا أزمة فكرية ملحوظة.

إن ينحصر تفكيرك طوال الوقت حول شيء واحد هو أمر متعب للغاية وقد يصيبك بأزمة فكرية حادة، والحقيقة أن ما تشهده الساحة الصحفية اليوم يعد أزمة فكرية واخلاقية حادة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وهي بلاشك تعد إحدى المشكلات التي تمس الشارع الصحفي وهي في حاجة إلى تيقظ وعناية شديدة.

نحن نعرف أن شخصيتنا تستمد قوتها من قيمنا فإذا ما انحرفنا عن هذه القيم فقدنا الطريق وتهنا في البيداء، ودون شك فإن هناك عدة أسباب لها أثرها البعيد في أزمة الصحافة اليمنية.. لعل أول هذه الأسباب هو غياب القيم والمبادئ الاخلاقية والإنسانية لدى بعض الزملاء، كما أن انخداع الكثير بالأسماء البراقة التي تحملها بعض الصحف ناهيك عن تلك العناوين الرنانة ومرسلاتها المزيفة والسموم التي تبثها عبر صفحاتها ضاربة عرض الحائط بكل المبادئ والقيم حيث عادة ما تلجأ مثل هذه الصحف إلى تغيير جلدها وإن كان هدفها واحداً إلا أن أساليبها تتغير حسب الظروف والأهواء، ولا شك إن أخطر ما قد يواجه القارئ البسيط هو تلك النظرة الجزئية والمحدودة التي تقف عند خبر أو مقال ما.. فهو ينظر إليه ويحاول أن يحلله أو يحكم عليه دون علم بخلفياته أو أبعاده أو أرضيته، ومن هنا تكون تلك النظرة غائمة وناقصة، لذلك كان علينا توضيح مثل هذه الأباطيل كي لا ينخدع الكثير بتلك الأسماء البراقة والدعايات المضللة وحتى لا يسلموا بكل ما تقوله لأنها فيما تقوله زيفاً كثيراً وحقاً قليلاً، كما يجب ألا نخاف ما يطلقونه من الشعارات أو المسميات التي يتشدقون بها لأنها كلمات فقدت معناها، ودون شك فإن كل هذه الخطوط مجتمعة ترسم صورة وتخلق تحدياً يكشف عن خلفيات ذات دلالات خطيرة وهي بلا شك تعطينا فكرة واضحة بأن هناك تعصباً وحقداً وخصومة ورغبة دفينة في إشاعة الفتن الطائفية وفتح ثغرة يرمى من ورائها إخراج هذه الأمة من ذاتيتها وايجاد صراع دموي عنيف بين افرادها بحيث تبقى هذه الأمة ضمن دائرة ضيقة ومحدودة لا تخرج منها، لذلك فقد بات هدفنا اليوم هو تحطيم هذه الدائرة الضيقة والتماس دائرتنا ومنهاجنا ومصادرنا الثرّة الخالدة وهذا لن يتأتى إلا بالتزامنا ميثاقاً صحفياً حازماً وثابتاً ثبات القطب بحيث تتحرك كافة أقطابه في كل الاتجاهات والمحاور دون أن تخرج عن محورها الرئيسي وصار حرياً بنا تطهير الساحة الصحفية من أولئك الدخلاء عليها وغربلة عناصرها مع فرض عقوبات صارمة ضد كل من تسول له نفسه المساس بقدسية صاحبة الجلالة واستخدام قلمه بطريقة تخالف الاخلاق الصحفية والأعراف القومية والاجتماعية.